مستجدات العمليات

ICRC

العراق: اللجنة الدولية للصليب الأحمر تساعد الفئات الأكثر ضعفاً على كسب عيشها

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العراق بشكلٍ دائمٍ منذ العام ١٩٨٠ استجابةً لتبعات النزاعات المسلحة

نبذة عامة

ما يزال المدنيون العراقيون يدفعون الثمن الباهظ لأعمال العنف التي عصفت بالعراق خلال الأسابيع القليلة الماضية، حيث سقط المئات منهم بين قتيل وجريح. وتعدُّ التفجيرات التي هزّت بغداد، يوم ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، الأكثر دموية منذ عامين. وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتنسيق مع السلطات الصحية العراقية، على مساعدة الطواقم الطبية عن طريق تزويدها بالمستلزمات الطبية الطارئة لعلاج حالات الإصابات الواردة إلى المستشفيات بكافة أرجاء البلاد.

وفي حين يبقى الحفاظ على السلامة الهمّ الأكبر لغالبية العراقيين، يمثل كسب العيش رحلة كفاح يومية للعديد منهم. ويصعب التحدّي على ذوي الاحتياجات الخاصة والنساء والكهول الذين توجب عليهم إعالة عائلاتهم. وتعيش النساء اللواتي فُرِضَ عليهنَّ إعالة أسرهُنَّ جراء فقدان مُعيل الأسرة، الذي إما قُتل أو اعتُقل أو فُقد، عناءً يومياً لتأمين لقمة العيش. ومن خلال برامج "النقود مقابل العمل"، تؤمّن اللجنة الدولية للفئات الأكثر ضعفاً فرصاً لكسب دخلهم عبر العمل كمزارعين أو في إصلاح وتنظيف قنوات الري. ويقول جوليان لو سورد، أحد مهندسي اللجنة الدولية، المسؤول عن أنشطة الماء والصرف الصحي في العراق: "إنّ إصلاح القنوات يؤدي إلى تدفق المياه فيها بسهولة، ويسمح في نهاية المطاف بزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني، فضلاً عن الحد من مخاطر الفيضانات الشتوية."

و نتيجةً لعقودٍ من النزاعات المسلحة التي منيت بها البلاد، يصعب الحصول على المياه النظيفة في بعض المناطق العراقية. كما وأسهم الجفاف، والفيضانات، وضعف البنى التحتية في استنزاف موارد المياه. وفي محافظة نينوى، حيث قامت اللجنة الدولية مؤخراً بإعادة تأهيل منشأة المياه لتوفّر بذلك مياه الشرب النظيفة لـ ٥٠٠٠ من السكان، يعلق أحد القرويين قائلاً: "كنا نضطر حتى وقت قريب إلى شراء ماء الشرب نتيجة لارتفاع نسبة الملوحة في الآبار الضحلة لدينا". هذه المنشأة التي انتهت أعمال الصيانة فيها في شهر تشرين الأول/أكتوبر، ستُصبح المورد الرئيسي للمياه لأكثر من ٤٠،٠٠٠ من سكان تلك المنطقة.

زيارة المحتجزين

تُجري اللجنة الدولية للصليب الأحمر زيارات منتظمة إلى أماكن الاحتجاز التابعة لمختلف الوزارات العراقية والقوات الأمريكية، بهدف رصد ظروف معيشة المحتجزين ومعاملتهم. وقد نظمت اللجنة الدولية خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر زيارات إلى المحتجزين في أماكن الاحتجاز التالية:

- معسكر التاجي، تحت سلطة القوات الأمريكية - محافظة بغداد؛
- سجني المعقل والعمارة بمحافظة البصرة، تحت سلطة وزارة العدل العراقية، وسجني فورت سوسه وجمجمال بمحافظة السليمانية، وسجن الرصافة بمحافظة بغداد؛
- سجن التسفيرات في الرمادي بمحافظة الأنبار، تحت سلطة وزارة الداخلية؛
- خمسة سجون في شمال العراق تابعة لوزارة الداخلية ومختلف السلطات الأمنية بمحافظات أربيل ودهوك والسليمانية.

وقد تمّ تبادل ما يربو على ٩،٦٠٠ "رسالة صليب أحمر" خلال الشهر ذاته بين المحتجزين وعائلاتهم. وتواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعاونها مع جمعية الهلال الأحمر العراقي لضمان استمرار التواصل بين المحتجزين وذويهم وتبادل الأخبار العائلية بينهم.

كما وتقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلى جانب زيارتها للمحتجزين، بتقديم خدماتها لمساعدة المحتجزين الأجانب، الذين يُعربون عن رغبتهم الطوعية بذلك، في العودة إلى بلدانهم بعد الإفراج عنهم. وقد سهَّلت اللجنة الدولية في تشرين الأول/أكتوبر إعادة خمسة سعوديين، وفلسطينيّ، وأفغانيّ إلى أوطانهم في أعقاب إطلاق سراحهم من سجن الرصافة في بغداد.

وتدعم اللجنة الدولية للصليب الأحمر أيضاً جهود السلطات المسؤولة عن إدارة السجون للوفاء بالتزاماتها بشأن ضمان احترام الحقوق الأساسية للمحتجزين وتلبية احتياجاتهم، على وفق ما تقتضيه القوانين العراقية والقانون الدولي. وتقول كارول بيتي، منسقة أنشطة اللجنة الدولية لصالح المحتجزين في العراق: "يحق للمحتجزين العيش في ظروف مقبولة وتلقّي الرعاية الصحية والمعاملة الإنسانية اللائقة، بغض النظر عن التهم المنسوبة إليهم".

وقد نظمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تشرين الأول/أكتوبر، بالتعاون مع وزارتي العدل والصحة العراقيتين، ورشة عمل على مدى يومين في بغداد لمناقشة ظروف المعيشة والرعاية الصحية في دور الإصلاح العراقية.

مساعدة العائلات في الحصول على معلومات بشأن ذويها المفقودين منذ حرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١)

ما زالت مئات العائلات العراقية تحيا على أمل تلقّي الأخبار بشأن أحبائها المفقودين إبّان النزاعات المسلحة التي شهدها العراق خلال العقود المنصرمة. والسلطات المعنية هي وحدها القادرة على تزويد العائلات بمعلومات عن مصير هؤلاء المفقودين، ويتوجب عليها بذل كل ما في وسعها من جهد للقيام بذلك.

وفي هذا الصدد، عقدت اللجنة الفنية الفرعية المنبثقة عن اللجنة الثلاثية، المعنية بالتحقيق في حالات المفقودين إبّان حرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١)، اجتماعها الثاني والستين في تشرين الأول/أكتوبر في الكويت. وقد ترأست اللجنة الدولية للصليب الأحمر هذا الاجتماع، وحضره أعضاء اللجنة الثلاثية: العراق والكويت ودول التحالف (فرنسا والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية).

وفي أعقاب الاجتماع الحادي والستين للّجنة الفنية الفرعية في آب/أغسطس الماضي، قام الجانب العراقي باتخاذ عدد من الإجراءات، من بينها نشر أسماء المفقودين العراقيين عبر وسائل الإعلام المحلية.

وقد أكّد أعضاء اللجنة الفنية الفرعية على التزامهم بالقيام بكل ما يلزم لإيجاد السبل الكفيلة بالكشف عن مصير أولئك المفقودين.

دعم مراكز الأطراف الاصطناعية

تسببت النزاعات المسلحة التي شهدها العراق خلال العقود الماضية في إصابة العديد من العراقيين بالإعاقات البدنية. هذه الإعاقات لم تؤدي الى مشاكل جسديّة فحسب، بل ولّدت عندهم أيضاً اضطرابات نفسية والشعور بأنهم يمثلون عالة على أسرهم.

وتقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتقديم المعدات اللازمة والتدريب إلى ١٠ مراكز للأطراف الاصطناعية والعلاج الطبيعي تابعة لوزارة الصحة العراقية وورشتين لتصنيع العكازات، فضلاً عن مركز الأطراف الاصطناعية الذي تديره اللجنة الدولية في أربيل. كما أنهت اللجنة الدولية في تشرين الأول/أكتوبر أعمال التجديد وتركيب معدات حديثة في "مركز هيلينا للأطفال المعاقين" في أربيل، معزّزةً بذلك قدرة المركز على رفع جودة تصنيع الأطراف الاصطناعية الخاصة بالأطفال.

ونظمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أربيل أيضاً ندوةً، خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر، حول موضوع التركيبات الاصطناعية لمبتوري الأطراف السفلية الذين يعانون من مشكلات حركية في الرُكبة. وحضر الندوة تسعة من أخصائيي الأطراف الاصطناعية، جاؤوا من سبعة مراكز للأطراف الاصطناعية ومعاهد تقنية في مختلف مناطق العراق.

وقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أيضاً، بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقي، بتقديم الكراسي المتحركة إلى ٥٠ مريضاً من مركز الأطراف الاصطناعية في الحلّة بمحافظة بابل.

مساعدة الفئات الأكثر ضعفاً

تواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر دعم المشاريع المولّدة للدخل لتمكين المجتمعات المحلية من تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً. ففي تشرين الأول/أكتوبر، قامت اللجنة الدولية على:

- تقديم سلال تحوي المواد الغذائية الأساسية ومستلزمات النظافة إلى ١٠٠٠ من العائلات التي تعيلها النساء في محافظات ديالى، ونينوى، وبغداد وصلاح الدين (يتم تقديم هذه المساعدات شهرياً)؛
- تنفيذ المرحلة الثانية من حملة تلقيح الماشية في كركوك، حيث تم تلقيح ما يزيد عن ٦٦٥٠ رأس من الأغنام والماعز والأبقار ضد مرض الحمّى القلاعية. وتشكل هذه الماشية مصدر الدخل الوحيد لحوالي ٣٥٠ شخصاً هناك؛
- تزويد حوالي ٧٠٠٠ من سكان محافظتي أربيل ونينوى، بالشعير لاستخدامه علفاً لماشيتهم، التي تمثل مصدر دخلهم الوحيد. فبفعل الجفاف الذي ضرب المنطقة مؤخراً، يصعب الحصول على العلف؛
- توزيع البذور الزراعية والأسمدة على أكثر من ٦٠٠ مزارع في محافظات واسط وبابل وديالى، بهدف مساعدتهم على زراعة أراضيهم وتحسين إنتاجيتها وتحقيق زراعة مستدامة؛
- تأمين الدخل لأكثر من ١٧,٠٠٠ شخص قاموا بإصلاح وتنظيف قنوات الري في محافظات كركوك وديالى ودهوك، ضمن برنامج "النقود مقابل العمل" الذي يستهدف أساساً الفئات الأكثر ضعفاً بين سكان هذه المحافظات.

توفير المياه النظيفة والصرف الصحي

يواصل مهندسو المياه لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر إصلاح وتحسين البنى التحتية للماء في العراق. ففي تشرين الأول/أكتوبر، أنجزت اللجنة الدولية ما يلي:

- رفع السعة التخزينية للماء وتحسين جودة مياه الشرب وإجراء عمليات الإصلاح في مستشفى بلد العام (٢١٥ سرير) بمحافظة بغداد؛
- إعادة تأهيل مركز أم البنين للرعاية الصحية الأولية الذي يخدم ١٢٥ مريضاً يومياً في محافظة ذي قار؛
- تركيب وحدة مجمّعة جديدة لتصفية مياه الشرب في بلدة مخمور بمحافظة نينوى، مما يرفع حصة المياه المقدمة إلى ٥٠,٠٠٠ من سكان المنطقة من ٥٠ إلى ١١٢ لتراً يومياً لكل شخص؛
- تركيب وحدة مجمّعة جديدة لتصفية المياه في حي التجنيد بمحافظة ديالى لتزويد أكثر من ٣٥٠٠ من النازحين بمياه الشرب. هذه الوحدة المجمعة، التي يتم تشغيلها يومياً لمدة ثمان ساعات فقط، تزوّد كل شخص بـ ١١٠ لترات من ماء الشرب يومياً، بدلاً من ٢٠ لتراً قبل تركيبها.

كما تمّ إيصال الماء بالسيارات الحوضية إلى:

- ٤,٥٠٠ من النازحين داخلياً، وإلى مستشفى الإمام علي العام في مدينة الصدر، ومستشفى الكندي العام، ومستشفى اليرموك التعليمي وجميعها في بغداد.
- مخيم قالاوه للنازحين في السليمانية، ويضمّ حوالي ٣٦٠ نازحاً داخلياً.

التعريف بمبادئ القانون الدولي الإنساني ونشرها

بموجب التفويض الممنوح لها، تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على التعريف بمبادئ القانون الدولي الإنساني وتذكير أطراف النزاع بالتزاماتها تجاه حماية المدنيين. ونظّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في تشرين الأول/أكتوبر، عدداً من الندوات والمحاضرات في شتى أنحاء العراق حول القانون الدولي الإنساني لمختلف الفئات من الحضور.

مهمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة مستقلة ومحايدة تكفل الحماية الإنسانية لضحايا الحرب والعنف المسلح وتقدم المساعدة لهم. وتسعى اللجنة الدولية جاهدة أيضا إلى تفادي المعاناة بنشر أحكام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها.

أنشئت اللجنة الدولية عام ١٨٦٣ ، وقد انبثقت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي توجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة أثناء النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى.